الفصل الأول

مصطفى عبد الرازق

رائد الفلسفة الإسلامية المعاصرة

الفصل الأول

مصطفى عبدالرازق

رائد الفلسفة الإسلامية المعاصرة

أولاً: مكانته الفكرية

الشيخ مصطفى عبدالرازق (1885 - 1947) رائد من رواد الفكر العربي الإسلامي الحديث ويعتبر المؤسس الحقيقي للدراسات الفلسفية الإسلامية في النصف الأول من القرن العشرين. اشتهر بكتاباته ومقالاته الإصلاحية - العلمية الرصينة ونجح بما تمتع به من سجايا أخلاقية ورجاحة عقل وسلامة منهج في تأسيس مدرسة علمية استهدفت إصلاح الدراسة في الأزهر فضلاً عن إصلاح منهج الدراسات الفلسفية الإسلامية وكان لهذه المدرسة أثرها البالغ في تطوير الدراسات الإسلامية عامة والفلسفية منها على وجه الخصوص.

ثانياً: حياته وتطوره الفكري

ولد الشيخ مصطفى عبدالرازق عام 1885م في قرية أبي جرج مركز بني مزار بمحافظة المنيا بصعيد مصر، ونشأ في أسرة عريقة، إذ كان والده الشيخ حسن عبدالرازق باشا شخصية سياسية واجتماعية مؤثرة في عصره فقد كان عضوًا في المجالس النيابية والتشريعية في عصر الخديوي إسماعيل كما رأس حزب الأمة. وقد حرص الأب منذ البداية على أن ينال ابنه كل الرعاية والتعليم فألحقه بكُتَّاب القرية منذ السابعة من عمره ليحفظ القرآن ويتعود على قراءته فيكسبه فصاحة اللسان والقيم الأخلاقية والدينية الرفيعة، ثم ألحقه بالأزهر وهو ابن الحادية عشرة من عمره فتلقى التعليم الأزهري التقليدي في البداية إلى أن حدثت طفرة كبرى

في حياته التعليمية والعلمية حينما التقى بالشيخ محمد عبده الذي كان صديقًا لوالده فهجر التقليد وأصبح كأستاذه الإمام من أشهر دعاة الإصلاح الديني والعلمي والاجتماعي وظل متابعًا ومخلصًا في مساندته إلى أن توفاه الله عام 1905م، فحزن على فراقه حزنًا شديدًا وظل على وفائه لتعاليمه ولدعوته إلى الإصلاح بقية حياته، نجح في اجتياز اختبار العالمية بالأزهر بتفوق عام 1908م وعين في نفس العام مدرسًا بمدرسة القضاء الشرعي ولم يستمر فيها طويلاً حيث سافر إلى فرنسا في عام 1909م ليقضي هناك ست سنوات درس خلالها اللغة الفرنسية وتتلمذ على عالم الاجتماع الفرنسي الشهير إميل دوركايم وعلى دروس الأستاذ جويلو في الفلسفة والأدب الفرنسي، كما استمع إلى دروس العديد من أساتذة الفلسفة والأدب الفرنسيين. وعين في نفس الفترة محاضرًا للشريعة الإسلامية بجامعة ليون وتولى تدريس اللغة العربية بها. وقد أعد الشيخ مصطفى رسالته للدكتوراه عن « الإمام الشافعي أكبر مشرعي الإسلام « وعاد بعد ذلك إلى مصر عام 1915م.

وهنا نتوقف لنلاحظ أن فترة التكوين العلمي قد تميزت بتأثير عاملين هامين، أولهما النشأة الدينية والتربية الأزهرية التي أكسبته عنصر الأصالة بالإلمام بجوانب الثقافة الإسلامية من معينها الأصلي (الأسرة الإسلامية العريقة والتعليم بالأزهر الشريف). وثانيهما، الثقافة الأوربية التي تأثر بما فيها من جوانب منهجية عميقة من خلال دراسته للمنطق والفلسفة والآداب الفرنسية. ولا شك أن هذين العنصرين قد امتزجا في شخصيته التي أصبحت معلمًا بارزًا من معالم النهضة المصرية الحديثة التي تمزج بين الأصالة والمعاصرة مزجًا بدا واضحًا ليس في شخصيته فقط، بل في كتاباته ومقالاته أيضًا وفي كل ما تولى من وظائف ومهام بعد ذلك.

شهدت المرحلة الثانية من حياته نشاطًا علميًا واجتماعيًا وسياسيًا واسعًا حيث عين بمجرد عودته من فرنسا موظفًا بالمجلس الأعلى للأزهر وفي ذلك الوقت بدأ يستقبل في بيته كوكبة من رجال الفكر والسياسة والأدب في ندوة كانت السبب في إثارة الأزهريين ضده مما جعله يستقيل من هذه الوظيفة ويشترك في الجمعية الخيرية الإسلامية عام 1916م التي ظل عضوًا بها إلى أن أختير عام 1920م في مجلس إدارتها ثم أنتخب وكيلاً لها عام 1941م، ثم رئيسًا لها عام 1946م. وفي ذات الوقت عين مفتشًا بالمحاكم الشرعية عام 2001م. ومن أبرز الوظائف

التي شغلها وظيفة أستاذ مساعد للفلسفة في كلية الآداب جامعة فؤاد الأول عام 1927م والتي كان لتعيينه فيها صدى كبير في الأوساط الثقافية وفي حياته العلمية في آن. وتدرج في الجامعة حتى صار أستاذ كرسي الفلسفة عام 1935م وكان بذلك أول أستاذ مصري للفلسفة الإسلامية بالجامعة المصرية.

ويمثل عام 1938م منعطفًا هامًا في حياته حيث أختير وزيرًا للأوقاف لأول مرة في وزارة محمد محمود باشا وكان أول أزهري يدخل الوزارة ويشغل هذا المنصب. وقد شغل هذا المنصب بعد ذلك عدة مرات حيث وقع عليه الاختيار للمرة الرابعة 1941، والمرة الخامسة عام 1942م ومع ذلك لم يشغله منصبه الوزاري هذا عن مواصلة رسالته التعليمية والعلمية في الجامعة فواصل أداء دوره فيها مرشدًا لتلاميذه سواء في محاضراته داخل الجامعة أو في مناقشاته وإشرافه على الرسائل الجامعية أو في مؤلفاته الرصينة.

كما يمثل عام 1945م آخر المنعطفات الهامة في حياته حيث عين شيخًا للأزهر، وهو أرفع المناصب الدينية في مصر والعالم الإسلامي، فكان أن تنازل عن لقب الباشوية الذي لا يلائم هذا المنصب الخطير. وقد احتفت الأوساط الثقافية والدينية الإسلامية والمسيحية باختيار الشيخ مصطفى عبدالرازق لهذا المنصب حيث توقع الجميع تطور الدراسة الأزهرية - الدينية على يديه. وقد حدث هذا بالفعل حيث بدأ طريق الإصلاح والتحديث للمناهج الأزهرية التي حققت كل الخير للأزهر والأزهريين بفضل سعة أفق الشيخ وثقافته الفلسفية - الدينية الواسعة. ولكن سرعان ما سقطت راية الإصلاح والتجديد من يديه بوفاته في الخامس عشر من فبراير 1947م بعد حياة عملية وعلمية مثمرة وحافلة.

ثالثًا: مؤلفاته وآثاره الفكرية

من المعروف عن الشيخ مصطفى عبدالرازق قلة إنتاجه الفكري نظرًا لانشغاله بالحياة العامة وبأمور الإصلاح العملية. ومع ذلك فقد كان هذا الإنتاج الفكري كفيلاً بريادة مدرسة علمية قادت حركة الإصلاح من بعده. ولا يزال تأثير هذه المدرسة وفعلها في الحياة الثقافية إلى يومنا هذا. ترك مفكرنا ستة مؤلفات هي:

1) محاضرات عن الشيخ محمد عبده:

وهي سبعة محاضرات ألقاها بجامعة الشعب التي شارك في تأسيسها وكان عضوًا بمجلس إدارتها. وألقيت هذه المحاضرات عام 1919م. وقد أرخ في هذه المحاضرات لأستاذه الإمام محمد عبده وأعطى فيها صورة صادقة عن أخلاقه ومعارفه والعوامل المؤثرة في تكوينه الفكري. والمعروف أن هذه المحاضرات لم تكتمل نظرًا لإغلاق جامعة الشعب حين قيام ثورة 1919م التي غيرت وجه الحياة المصرية والعربية. وقد تولى نشر هذه المحاضرات محمد عثمان نجاتي أحد تلاميذ الشيخ مصطفى عبدالرازق.

2) البهاء زهير:

وهو كتيب صغير يقع في 106 صفحة من القطع الصغير طبع بمطبعة دار الكتب المصرية عام 1930م وقد كتبه تخليدًا للشاعر المصري البهاء زهير الذي وجد فيها - فيما يقول تلميذه مصطفى حلمي - صورة لنفسه لما وجد فيه من سمو الخُلق وطيب الصفات والفضائل. وقد قسم الكتاب إلى قسمين: تحدث في الأول عن حياة البهاء زهير وعصره وأسلوبه ومكانته الأدبية، وفي الثاني اختار نماذج من شعره تتسم برقة الأسلوب وعمق المعاني.

3) الإمام الشافعي:

يُعد هذا الكتاب استكمالاً لاهتمام مفكرنا بالإمام الشافعي الذي كان موضوعًا لدراسة الدكتوراه في فرنسا. وقد نشر في سلسلة أعلام الإسلام عام 1941م وقد كشف الكتاب عن كثير من المسائل التي تتصل بسيرة الشافعي وشخصيته ومذهبه الفقهي ومنهجه. وقد أكد في هذا الكتاب على مكانة الشافعي واعتبره أكبر مشرعي الإسلام وصاحب أهم مذهب فقهي يستحق الدراسة والتمحيص.

4) تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية:

ويعد هذا الكتاب أهم مؤلفات الشيخ مصطفى عبدالرازق لأنه تضمن خلاصة فكره بالنسبة للفلسفة الإسلامية واشتمل على مذهبه الخاص في دراستها من خلال منهج جديد ابتدعه ابتداعًا واختلف فيه تمامًا عن الدراسات السابقة عليه وكانت جميعًا دراسات غربية -

استشراقية. وقد جاء هذا الكتاب في قسمين؛ تحدث في القسم الأول عن مقالات الغربيين والإسلاميين في الفلسفة الإسلامية واستوفى عبر أربعة فصول آراء الكُتَّاب والمؤرخين الغربيين في الفلسفة الإسلامية ورد عليها ببراعة وموضوعية. ثم آراء المؤلفين الإسلاميين القدامى أمثال الكندي والفارابي وأخوان الصفا وابن سينا وأوضح آراء كل أولئك في تعريف الفلسفة وأقسامها كما بين تصورهم للصلة بين الدين والفلسفة وواجهها بآراء علماء الدين في هذا الصدد. أما القسم الثاني فقد خصصه لعرض منهجه الخاص في دراسة تاريخ الفلسفة الإسلامية؛ فتحدث في الفصل الأول عن بداية التفكير الفلسفي الإسلامي موضحًا بأجلى صورة أن الاجتهاد بالرأي كان هو بداية النظر العقلي عند المسلمين. وتحدث في الفصل الثاني عن النظريات المختلفة في الفقه الإسلامي وتاريخه، وناقش وجهات نظر المستشرقين خاصة آراء كارادي فو وجولد زيهر وكذلك عرض لآراء ابن خلدون وابن القيم وابن عبدالبر. وفي الفصل الثالث بلور وجهة نظره حول الموضوع فتحدث عن الرأي وأطواره موضحًا كيف بدأ النظر العقلي لدى المسلمين من خلال القياس والاجتهاد بالرأي منذ عصر الرسول ﷺ وعصر الخلفاء الراشدين الأربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ ثم ظهور الخلاف في الرأي في الأحكام وتشعب ذلك بعد عصر الخلفاء إلى العصر العباسي الأول وظهور أهل الرأي في الإسلام وأهل الحديث من كبار الفقهاء والمحدثين أمثال أبي حنيفة ومالك بن أنس والشافعي. وقد اختتم كتابه بمحلق في علم الكلام وتاريخه. وكأنه في هذا الكتاب قد أوضح بما لا يدع مجالاً للشك أنه يرى أن الأصالة الحقيقية في الفكر الإسلام إنما تتمثل في علماء الفقه والأصول وكذلك في علماء الكلام ومذاهبهم. لقد نجح في هذا الكتاب في رد التفكير الفلسفي إلى أصوله الإسلامية الخالصة.

5) الدين والوحي والإسلام:

وتضمن هذا الكتاب بعض البحوث التي ألقاها صاحبها في مؤتمرات وندوات، كما تضمن كذلك بعض المقالات التي نشرت في بعض المجلات وقد جمعها لتنشر ضمن مطبوعات الجمعية الفلسفية المصرية عام 1945م. والخط الذي جمع بين هذه الدراسات والمقالات هو دراسة هذه الموضوعات الثلاث التي يكمل بعضها بعضًا وتتصل فيما بينها اتصالاً وثيقًا: الدين والوحي والإسلام؛ ففي ا لموضوع الأول تحدث عن معنى الدين وحقيقته على العموم والصلة بينه وبين

العلم. وفي الثاني تحدث عن الوحي باعتباره ظاهرة هامة صاحبت معظم الأديان وتوقفت عليها نشأتها. وفي الثالث تحدث عن الإسلام فبحث النظريات المختلفة في العلاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الشرعي لكلمة «إسلام» وقد خلص في النهاية إلى أن الدين في القرآن هو الإيمان بالأصول الدينية التي هي حقائق خالدة لا يدخلها النسخ ولا يختلف فيها الأنبياء وأن الإسلام هو الدين القائم على الوحي فلا دين غيره عند الله.

6) فيلسوف العرب والمعلم الثاني:

ويعد هذا الكتاب أول دراسة عربيه حديثة حول اثنين من أهم الفلاسفة المسلمين، هما: الكندي والفارابي، وقد نشر هذا الكتاب ضمن سلسلة منشورات الجمعية الفلسفية المصرية عام 1945م. ولم يقتصر الأمر على دراسة الكندي والفارابي باعتبار الأول هو فيلسوف العرب، والثاني هو المعلم الثاني، بل كتب فيه أيضًا عن الشاعر الحكيم أبي الطيب المتنبي وعن بطليموس العرب الحسن بن الهيثم وكذلك عن شيخ الإسلام ابن تيمية. ولعله أراد في هذا الكتاب أيضًا أن يوضح أن راسة الفلسفة عند المسلمين لا ينبغي أن تتوقف عند مشاهير الفلاسفة المشائين كالكندي والفارابي، بل ينبغي أن تمتد لتشمل أيضًا كل حكماء المسلمين سواء كانوا من الشعراء كالمتنبي أو من العلماء كابن الهيثم أو من الفقهاء كابن تيمية، فلدى هؤلاء تتضح أصالة الفكر الفلسفي عند المسلمين ومدى استقلاله عن التأثر بالفكر اليوناني والوقوف عند شرحه وتأويله.

وإلى جانب هذه المؤلفات كتب الشيخ مصطفى عبدالرازق مقدمات للعديد من المترجمات والمؤلفات لتلاميذه، مثل مقدمته لكتاب محمد يوسف موسى «تاريخ الأخلاق» ومقدمته لكتاب «الإدراك الحسي عند ابن سينا» لمحمد عثمان نجاتي، ومقدمته لكتاب «الأحلام» لتوفيق الطويل، ومقدمة لتحقيق د. على سامي النشار لكتاب « صون المنطق والكلام للسيوطي»، ومقدمة لكتاب «تاريخ الفلسفة الإسلامية لدي بور» ترجمة: د. محمد عبدالهادي أبو ريدة، ومقدمته لكتاب «رائد الفكر المصري» للدكتور عثمان أمين، ولكتاب «الإسلام والتجديد في مصر» ترجمة: عباس محمود، ولكتاب «التعليم عند القابسي» لأحمد فؤاد الأهواني، كما كتب تعليقًا شيقًا على مادتي «تصوف» و«إسلام» في دائرة المعارف الإسلامية. فضلاً عن عشرات المقالات في الصحف والمجلات التي تضمنت ذكرياته وكشفت عن الكثير

من مواقفه واهتماماته. وقد جمعت معظم هذه المقالات في كتاب لشقيقه عليّ عبدالرازق تحت عنوان «من آثار مصطفى عبدالرازق».

وبالإضافة إلى هذه المؤلفات، فقد قام الشيخ مصطفى عبدالرازق بترجمة رسالة التوحيد لأستاذه الشيخ محمد عبده إلى الفرنسية بالاشتراك مع صديقه ميشيل برنارد وطبعت هذه الترجمة بباريس عام 1925م، كما قام بترجمة «طيف ملكي» للكاتبة قدرية حسين إلى الفرنسية.

رابعاً: منهجه وآراءه الفلسفية

تجلت قدرة الشيخ مصطفى عبدالرازق على التجديد في المنهج الذي اتبعه في دراساته وأبحاثه المختلفة، وفي قدرته على تطبيق هذا المنهج ببراعة في الموضوعات التي درسها حيث مكنه هذا المنهج والقدرة على تطبيقه من أن يقدم آراء جديدة مستقلة في اتجاهها وفي نتائجها عن كل ما سبقها من أبحاث ودراسات في نفس هذه الموضوعات.

ويمكن القول أن لهذا المنهج التجديدي شقين؛ أحدهما سلبي والآخر إيجابي، أما الشق السلبي فيتمثل في تشككه في مدى صحة الآراء السابقة وفي بلورة هذا الشك في ملاحظات نقدية يقدمها على هذه الآراء بحيث يمهد بهذا التشكيك والنقد إلى الجانب الإيجابي من منهجه، ذلك الذي يتمثل في بلورة رأيه المستقل في هذا الموضوع أو ذاك من خلال استعراض استقرائي لكل جزئياته ومقدماته، وإذا خلص من الاستعراض الاستقرائي لكل جزئية من جزئيات مقدمات الموضوع الذي يدرسه انتقل بالضرورة إلى النتائج التي تأكد له سلفًا صدقها وقدم مبررات صحتها قبل أن يدعمها ببراهين وحجج جديدة في تنايا عرضه النهائي لها.

وقد ألمح الشيخ مصطفى عبدالرازق نفسه إلى هذا المنهج حينما قال في مطلع كتابه الأشهر «تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية» أن هذا التمهيد يشتمل على بيان لمنازع الغربيين والإسلاميين ومناهجهم في دراسة الفلسفة الإسلامية وتاريخها. والباحثون الغربيون كأنما يقصدون إلى استخلاص عناصر أجنبية في هذه الفلسفة ليردوها إلى مصدر غير عربي ولا إسلامي وليكشفوا عن أثرها في توحيد الفكر الإسلامي. أما الباحثون الإسلاميون فكأنما يزنون الفلسفة بميزان الدين.

ويتلو هذا البيان شرح لمنهجه في درس تاريخ الفلسفة الإسلامية مُغاير لهذه المناهج، فهو يتوخى الرجوع إلى النظر العقلي الإسلامي في سذاجته الأولى وتتبع مدارجه في ثنايا العصور وأسرار تطوره. ويلي بيان هذا المنهج تطبيق له وتوضيح بما هو أشبه بالنموذج والمثال (تمهيد، ص1).

إن الشق السلبي من المنهج يبدو في بيان منازع الغربيين والإسلاميين ومناهجهم في دراسة الفلسفة الإسلامية، فلقد عرض لهذه الآراء على أنها منازع ومناهج غير دقيقة في دراسة الفلسفة الإسلامية، ومن ثم فهي تستوجب النقد. وبعد الشك والنقد يأتي الشق الإيجابي الذي يستوجب دراسة الموضوع من منظور مختلف أو بمنهج مغاير لمنهج أصحاب تلك الآراء المرفوضة. ويتمثل هذا المنهج في تتبع النظر العقلي الإسلامي في سذاجته الأولى وفي ثنايا العصور والكشف عن تطوره وأسرار هذا التطور ولا شك أن هذا هو ما ندعوه بالاستقراء الذي يحصى كل جزئيات الموضوع وتتضح مقدماته فلا يترك أي جزئية تفيد في إقرار النتائج المبتغاة إلا أحصاها وفحصها وأوضحها.

وقد طبق هذا المنهج بصورة واضحة في كتاب «التمهيد» في كل موضوع من موضوعاته.

ففي موضوع تحديد معنى الفلسفة الإسلامية واسمها، عرض لآراء الفريقين السابقين عليه؛ فريق الغربيين من المستشرقين والمشتغلين بتاريخ الفلسفة الإسلامية كتنمان Tennemann وكوزان V. Cousin ورنان E. Renan، وفريق المؤلفين الإسلاميين من القدامى والمحدثين. وناقش هذه الآراء جميعًا وانتهى إلى تأكيد الاسم الذي اتفق عليه الإسلاميين أنفسهم فهم قد وضعوا لها «اسمًا اصطلحوا عليه فلا يصح العدول عنه ولا تجوز المشاحنة فيه» (ص19) هو «الفلسفة الإسلامية» بمعنى «أنها نشأت في بلاد الإسلام وفي ظل دولته من غير نظر لدين أصحابها ولا لغتهم ولا نرى في هذه التسمية موضع نقد يدعو للتفكير في تبديلها» (ص20).

وفي موضوع نشأة الفلسفة الإسلامية وجريًا على منهجه الاستقرائي درس وضع العرب قبيل وحين ظهور الإسلام فوجد أنهم لم يكونوا خلوا من التفكير فقد «جاء الإسلام والعرب في تشعب ديني وبوادر انبعاث إلى نهضة دينية» (ص101). وقد دلل على ذلك باستعراض ما في القرآن الكريم وما كتبه المؤرخون القدامى حول نمط التفكير العلمي والديني الذي كان يشغلهم وجعل بعضهم يوصف بالحكمة. وقد عرض لبعض الأقوال في حكماء العرب قبل

ظهور الإسلام. ثم عرض جوهر الإسلام باعتباره الدين الباعث على الحكمة والحاض على التفكير في أمور الدين والدنيا وأوضح كيف جادل القرآن مخالفيه من أرباب الأديان والملل الأخرى وكيف دعا المسلمين إلى الأخذ بهذا الجدل عند الحاجة إليه. وكشف عن استخدامات القرآن لكلمة الحكمة في غير موضع. وبحث كيف تطور الأمر بالمسلمين من التهوين من شأن الجدل واعتمادهم الأكبر على العرض دون العقل، إلى الاهتمام بالنظر العقلي في المسائل الشرعية العملية.

ثم ركز بحثه في الاجتهاد بالرأي على أنه كان نقطة البداية في ظهور النظر العقلي والممهد لظهور الفكر الفلسفي عند المسلمين؛ فهذا الاجتهاد بالرأي في الأحكام الشرعية هو أول ما نبت من النظر العقلي عند المسلمين وقد نما وترعرع في رعاية القرآن وبسبب من الدين. ونشأت منه المذاهب الفقهية وأنبت في جنباته علم فلسفي هو علم أصول الفقه ونبت في تربته التصوف أيضًا، وذلك من قبل أن تفعل الفلسفة اليونانية فعلها في توجيه النظر عند المسلمين إلى البحث فيما وراء الطبيعة والإلهيات على أنحاء خاصة» (ص23). إن هذا النظر العقلي المسمى في الإسلام «الاجتهاد» هو في نظر مفكرنا «بداية التفكير الفلسفي عند المسلمين» (نفسه).

وهكذا فقد بدا من هذا الاستعراض الاستقرائي لكل جزئيات مسألة نشأة الفلسفة عند المسلمين أن التعويل على الأسباب الخارجية المتمثلة في تأثير الفلسفة اليونانية بعد ترجمتها إلى اللغة العربية هو منحى غير مقبول وغير دقيق في نظر الشيخ مصطفى، وأن الأسباب الداخلية المتمثلة في وجود الفكر والجدل حول العقائد والمسائل الأخرى عند العرب قبل الإسلام، ثم تمثل المسلمين للنصوص الدينية الماثلة في القرآن والسُنّة النبوية والداعية إلى الاجتهاد بالتفكير والنظر العقلي في مسائل الشرية وأصول التشريع هي الأجدر بالنظر والبحث. وقد أجمل الشيخ مصطفى عبدالرازق نتيجة بحثه في قوله إن «الدلائل متضافرة على أن الرأي نشأ في التشريع الإسلامي منذ نشأ الإسلام ومن قبل أن يمتد به الفتح إلى ما وراء البلاد العربية» (ص135) مع أنه لا ينكر «أنه كان في تدوينه وتفريعه وضبط قواعده موضعًا للتأثر بعناصر خارجية حتى لقد انتهى علم أصول الفقه بأن جمع من مسائل المنطق وأبحاث الفلسفة والكلام شيئًا غير قليل» ولكن هذا التأثر لا يمس جوهر ما قرره الشيخ من «أن النظر العقلي نشأ أصلاً من أصول التشريع في الإسلام يؤيده ويحميه» (ص135).

لقد نجح الشيخ مصطفى في كتابه « التمهيد « من خلال المنهج الذي اتبعه في شق طريق جديد للبحث في تاريخ الفلسفة الإسلامية أصبح هو المنهج الذي اتبعه معظم الدارسين العرب للفلسـفة الإسلامية خاصة أولئك الذين انتموا إلى هذه المدرسة الرائدة مدرسة الشيخ مصطفى عبدالرازق من أمثال عليّ سـامي النشار و إبراهيم مدكور وعثمان أمين ومحمد مصطفى حلمي ومحمد عثمان نجاتي ومحمد يوسف موسى وتوفيق الطويل وأحمد فؤاد الأهواني ومحمد عبدالهادي أبو ريده ومحمود قاسم وأبو الوفا التفتازاني وأحمد محمود صبحي وفوقية حسين وعمار الطالبي وفتح الله خليف وعبدالقادر محمود.

ولا يزال هذا هو المنهج الأكثر شيوعًا بين الدارسين، وهو المنهج الذي يكشف بجلاء عن أصالة الفكر الفلسـفي عند المسـلمين وعـن جوانب تميزه عن الفكر اليـوناني حتى لدى الذين تأثروا به.

أهم المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

الشيخ مصطفى عبدالرازق:

- تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، الطبعة الثانية، القاهرة 1959م.
- الدين والوحي والإسلام، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة 1945م.
- فيلسوف العرب والمعلم الثاني، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة 1945م.

على عبدالرازق:

- من آثار مصطفى عبدالرازق، دار المعارف، القاهرة 1957م.

ثانيا: المراجع

أبو الوفا التفتازاني:

- مصطفى عبدالرازق مفكرًا وأديبًا ومصلحًا، الكتاب التذكاري لمصطفى عبدالرازق، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة 1982م.

عصمت حسين نصار:

- مدرسة مصطفى عبدالرازق وأثرها على الفكر الإسلامي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أسيوط، كلية الآداب بسوهاج، 1991م.

على عبدالفتاح المغربي:

- المفكر الإسلامي المعاصر، مصطفى عبدالرازق، دار المعارف، القاهرة 1987م.

محمد مصطفى حلمي:

- مصطفى عبدالرازق - رائد المدرسة الإسلامية الحديثة، مجلة الفكر المعاصر، العد الرابع، يونيه 1965م.